لا اعرفه ولم اره قبل اليوم ولكني لما دخل علي حصل لي من الخوف والهيبة منه ما
لم يحصل لي قط في عمري ثم رجعت وكررت الطلب فلم تقع عيني عليه فذهبت
لشيخنا صفي الدين القشاشي رضي الله عنه فاخبرته بذلك كله وسالته عنه
فقال هذه روحانية السيد حمزة بن عبد المطلب تجسدت لك ورجعت الى
صاحبي الذي استاجرت معه وتوجهت معه صحبة الحاج المصري ورايت منه
من المودة والاكرام وحسن الخلق ما لم اجده من مثله في سفر ولا حضر كل ذلك
ببركة السيد حمزة رضي الله عنه ونفعنا به انتهى ما ذكره الحموي ثم اعلم
ان المتفق عليه عند الحفاظ من اهل السير ان عدة اصحاب بدر ثلاثمائة وثلاثة
عشر وما عدا ذلك ففيه خلاف وقد اوصل ابن سيد الناس في عيون الاثر
عدتهم الى ثلاثمائة وثلاثة وستين فالمهاجرون منهم اربعة وتسعون بتقديم
التاء والباقون من الانصار فالاوس منهم اربعة وسبعون بتقديم السين
والخزرج مائة وخمسة وتسعون بتقديم التاء والشهداء منهم في بدر اربعة
عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار هذا كله على ما ذكره في عيون
الاثر ولكني اقتصرت في هذا النظم على ثلاثمائة واثنين وخمسين واسقطت
ما زاد لعدم نص الايمة الحفاظ على اثباته وقد رتب كثير من الناس اسماءهم
على حروف المعجم وعدلت عن ذلك لانه لا يظهر ولا يتبين فيه المهاجري
من الانصاري ولا الاوسي من الخزرجي الا بالنص على كل واحد واحد منهم
وذلك تطويل عنه غنية بذكر كل قسم على حدة واقتديت في ذلك بابن سيد
الناس فجعلتهم ثلاثة اقسام القسم الاول المهاجرون والقسم الثاني الاوس من
الانصار والقسم الثالث الخزرج من الانصار وقد تقدم ذلك فالقسم الاول
على ما اثبتناه في هذه المنظومة اربعة وتسعون بتقديم التا والقسم الثاني
ثلاثة وسبعون بتقديم السين والقسم الثالث مائة وخمسة وثمانون الفصل الفصل السادس

السادس في ذكر غزوة بدر على سبيل الاختصار ملخصة من المواهب
اللدنية وغيرها ليطلع عليها من لم يكن اطلع عليها فيعلم بذلك فضيلة اهلها
من المهاجرين والانصار وصلابتهم في الدين وبيعهم انفسهم في حب الله
ورسوله ورغبتهم في الشهادة وشدتهم على اعداء الله ورسوله ومصابرتهم في
المعارك وخوضهم في غمرات الموت لاعلاء كلمة الله رضي الله عنهم وامات على حبهم
قال في المواهب اللدنية غزوة بدر الكبرى وتسمى العظمى قال ابن كثير وهو يوم
الفرقان الذي اعز الله فيه الاسلام واهله ودمغ فيه الشرك وخرب محله وهذا
مع قلة عدد المسلمين وكثرة العدو مع ما كانوا فيه من سوابغ الحديد والعدة
الكاملة والخيول المسومة والخيلاء الزائد فاعز الله تعالى رسوله واظهر
وحيه

وحيه وتنزيله وبيض وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقبيله واخزى الشيطان وجيله
ولهذا قال تعالى ممتنا على عباده المومنين وحزبه المتقين ولقد نصركم الله
ببدر وانتم اذلة اي قليل عددكم لتعلموا ان النصر انما هو من عند الله لا بكثرة
العدد والعدد انتهى فقد كانت هذه الغزوة اعظم غزوات الاسلام اذ منها كان
ظهوره وبعد وقوعها اشرق على الاكوان والافاق نوره ومن حين وقوعها
اذل الله الكفار واعز من حضرها من المسلمين فهو عنده من الابرار وكان
خروجهم يوم السبت لاثنتي عشرة خلت من رمضان على راس تسعة عشر
شهرا من الهجرة وقيل لثمان خلون منه قال ابن هشام واستخلف على
المدينة ابا لبابة الانصاري وخرج معه الانصار ولم تكن قبل ذلك خرجت
معه وكان عدة من خرج معه ثلاثمائة وخمسة وثمانية لم يحضروها انما
ضرب لهم بسهمهم واجرهم فكانوا كمن حضرها وكانت معهم ثلاثة افراس بعزجة
فرس المقداد وفي اليعسوب فرس الزبير وفرس لمرثد الغنوي لم يكن لهم يوميذ
خيل غير هذه وكان معهم سبعين بعيرا وكان المشركون الفا ويقال تسعمائة
وخمسون رجلا معهم مائة فرس وسبعمائة بعير وكان قتالهم يوم الجمعة
لسبع عشرة خلت من رمضان وقيل يوم الاثنين وقيل غير ذلك وكانت من غير
قصد من المسلمين اليها ولا ميعاد كما قال تعالى ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد
ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا وانما قصده صلى الله عليه وسلم والمسلمون
التعرض لعير قريش وذلك ان ابا سفيان كان بالشام في ثلاثين راكبا منهم
عمرو بن العاص فاقبلوا في قافلة عظيمة فيها اموال قريش حتى اذا كانوا قريبا
من بدر بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فندب اصحابه اليهم واخبرهم
بكثرة المال وقلة العدد وقال هذه عير قريش وذلك ان ابا سفيان اخذ
حذره ولم ينفع الحذر مع القدر قال وفيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله
ان ينفلكموها فلما سمع ابو سفيان بسير النبي صلى الله عليه وسلم استاجر
ضمضم بن عمرو الغفاري ان ياتي قريشا بمكة فيستنفرهم ويخبرهم ان محمدا
قد عرض لعيرهم في اصحابه فنهضوا في قريب من الف مقنع ومدرع
ولم يتخلف احد من اشراف قريش الا ابا لهب وبعث مكانه العاص بن
هشام بن المغيرة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه حتى
بلغ الروحاء فاتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عن عيرهم فاستشار
النبي صلى الله عليه وسلم الناس في طلب العير وحرب النفير وقال ان الله
وعدكم احدى الطائفتين اما العير واما قريش وكانت العير احب اليهم
فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر فقال فاحسن ثم قام المقداد بن عمرو

Copyright King Saud University